مسؤولون يستعملون "افيون" التعيين

مواطنون: الحكومة تكذب منذ سبع سنوات .. والوعود تتلاشى بعد انخفاض حجم التظاهرات

احتجاجات شعبية ضد الفساد

اكتشفنا إنها تختفي يوما بعد آخر، حتى الكثير منا راح ينسى ماوعدنا به. جاء هذا الكلام على لسان احد الشباب العاطلين عن العمل في سامراء، جمعتنا به الصدفة في احدى المقاهي في ابي نواس، حيث اكد "ابراهيم" انه تخرج في كلية الآداب من جامعة بغداد منذ اربع سنوات ولم يستطع الى الان ان يجد فرصة تعيين ،واستعاض بدل الوظيفة الحكومية بأعمال حرة ، متنقلا بين المحال التجارية والبسطيات ومسطر العمال.

□ وائل نعمة

ابراهيم كان احد المشاركين في التظاهرات الاخيرة التي جرت في سامراء،للمطالبة بتحسين الواقع الخدمي في المدينة وتوفير فرص عمل،فضلا عن تصحيح المسار والاداء الحكومي،وتعرض كما الاخرين الى ضربات بهراوات قوات مكافحة الشغب وخراطيم المياه التي دفعته بعيدا عن ساحة التظاهرات، بينما الماء الصالح للشرب مقطوع منذ ايام في المنطقة التي يسكن بها!.الشاب يذكر ان المسؤولين في المدينة خرجوا الى الاهالي بعد ايام ليمتصوا غضبهم على شحة الخدمات وتفشي البطالة بوعود كثيرة لا تعد ولا تحصى. مرت معظمها على اذن ابراهيم مرور الكرام،لعلمه المسبق بانها لن تتحق،او لانه كان يبحث عن وعود التعيين،التي لم يدخر جهدا احد المسؤولين الرفيعي المستوى في لواء العسكريين المسؤول عن حماية المدينة وعن العتبات المقدسة فيها بالحديث عن فتح فرص تعيين للشباب في اللواء.

وعود التعيين

ابراهيم يشير الى ان الضابط الكبير أكد على مرأى ومسمع أهالي سامراء بأنه قام بمفاتحة رئاسة الوزراء، وطلب منهم تعيين عدد كبير من شباب المدينة في اللواء المكلف بحماية المرقدين العسكريين،وشدد الضابط على انه تم الحصول على موافقة الحكومة، مطالبا الشباب باعداد "فايلات" باقصى سرعة وجلبها الى مقر اللواء . بعدها وحسب كلام ابراهيم تم استلام "الفايلات" والتشديد على استلامها من كل الشباب،وطلبوا منهم الذهاب ومن ثم سيعلنون اسماء المقبولين للاختبار، لكن ماحدث بعد ذلك ان الضباط في اللواء بدأوا يماطلون في تحديد وقت اعلان اسماء المقبولين ويتذرعون تارة بان الاسماء لم تفرز بعد، وتارة اخرى بان اللجنة المكلفة بالاختبار لم تصل بعد من بغداد.

بحثنا بعدها عن احد المنتسبين او الضباط في اللواء،حتى استطعنا بعد ذلك لقاء احد الضباط الصغار في اللواء ذاته، وكان من سكنة بغداد، الضابط أشار الى ان الجميع من ضباط ومنتسبين في اللواء صدقوا ماذكره كبار الضباط عن مفاتحة رئاسة الوزراء والطلب منهم تعيين الشباب في المدينة ، الا ان الضابط اكتشف في ما بعد أنها كانت "أكذوبة" رتبت من قبل المسؤولين الامنيين في سامراء لامتصاص غضب المتظاهرين وتخديرهم بالوعود.

الضابط الصغير اوضح انه اكتشف عدم صحة وجود موافقة على التعيينات حينما طلب من احد الضباط الكبار تعيين قريب له، وقتها ضحك واكد له ان الامر لايتعدى عن "كلام فارغ".

وكان قد خرج المئات من المواطنين في الشهر الماضي من اهالي المدينة في تظاهرات امام الدوائر الحكومية مطالبين بتحسين الخدمات وتوفير فرص العمل.

يشار الى ان وزارة التخطيط كشفت في وقت سابق عن أن عدد العاطلين وصل إلى مليون فرد ، فيما اعتبر خبراء أن عمليات التوظيف الحكومي ليست حلاً للبطالة بقدر ما هي مساهمة في المزيد من ترهل المؤسسات الرسمية.

وقالت الوزارة إن الخطة التي وضعتها الحكومة لتوظيف العاطلين عن العمل خلال عام ٢٠١١ لا تكفي إلا لاستيعاب القليل منهم، والتوظيف الحكومي لن يحل المشكلة. مشيرة الى ان تفعيل الاستثمار وعمل القطاع الخاص سيساهم في شكل كبير في حل قضية البطالة التي يعاني منها ١٥ في المئة من سكان العراق القادرين على الإنتاج والعمل. لافتة في الوقت نفسه الى ان التوظيف الحكومي المتزايد سيخلق مشكلة جديدة في قطاع الدولة مثل البطالة المقنعة والمؤسسات الحكومية غير قادرة على استيعاب جميع العاطلين عن العمل لا سيما أن غالبيتها لا تحتاج إلى موظفين جدد.

وكانت وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي قد أكدت ارتفاع نسبة «العمالة الناقصة» في العراق، وأشارت إلى أن الوظائف التي ستوفرها الحكومة في موازنة عام ٢٠١١ غير كافية.

وأكد الجهاز المركزي للإحصاء في الوزارة انه يسعى إلى إجراء مسح جديد لمؤشرات التشغيل والبطالة في العراق، وأعرب عن الأمل في الانتهاء منه خلال النصف الثاني من العام الحالي.

وتعد قضية البطالة من اهم التحديات التي تواجه العراق لا سيما أن غالبية الحلول المطروحة لن تتمكن من إنهاء المشكلة بشكل كامل مع تزايد عدد العاطلين عن العمل.

بالمقابل تؤكد بعض منظمات المجتمع المدني أن الإحصاءات الحكومية غير دقيقة ولا تشمل كل الفئات وأن عدد العاطلين عن العمل أكثر من مليون ونصف المليون.

وكان قد أوعز رئيس الوزراء نوري المالكي ، بإطلاق التعيينات في جميع المؤسسات الحكومية، متعهدا بمعاقبة المتورطين في اللجوء إلى المحسوبية للحصول على الوظائف.

وقال المالكي خلال مؤتمر صحافي عقده بمبنى رئاسة الوزراء في وقت سابق ، إن "مجلس الوزراء قرر منع التعيينات في المؤسسات الحكومية التي تتم عن طريق الوزراء أو المحافظين، فضلاً عن تسهيل إجراءات التعيين لجميع العراقيين"، مؤكدا أنه "يتوجب على جميع الوزارات المباشرة بإطلاق التعيينات التي تقدر بنحو ٢٨٠ الف درجة وظيفية في أسرع وقت ممكن". وكان البرلمان السابق قد أوقف إطلاق الدرجات الوظيفية التي استحدثتها الحكومة ضمن موازنة عام ٢٠١٠ وأجل المسألة حتى تشكيل مجلس الخدمة الاتحادي، مما أثار سخطا لدى المواطنين وخاصة الخريجين منهم.

عقب تظاهرات الغضب

الايعاز باطلاق الوظائف في كل الوزرات جاء عقب التظاهرات الغاضبة التي خرجت في كل ارجاء البلاد مطالبة بفتح التعيينات التي ابتدأت في يوم ٢٥ شباط الماضي ، وطالبوا الحكومة ايضا بتحسين الواقع الخدمي والمعيشي ، ومحاسبة الفاسدين والمقصرين.ولكن بعد مرور مايقارب الشهرين لم يتحقق اي وعد من الوعود التي قطعتها الحكومة لمتظاهرين، ما جعلهم يفكرون بأنها تقوم بعملية "تخدير" وامتصاص غضب الشارع الى حين تسويف المطالب،والقضاء على التظاهرات.

بالمقابل يشير حسن ٢٦ عاما الى انه قد تخرج منذ سنوات في كلية العلوم ولم يجد فرصة تعيين ، ويؤكد انه قد خرج في التظاهرات وطالب في حينها بتوفير فرص العمل والقضاء على آفة البطالة التي نخرت أجسادهم ، لان بسبب البطالة –على حد وصف حسن – سوف يدفع البعض الى اعمال غير شرعية لاعالة نفسه وعائلته.

فيما ذكر شاب اخر في العشرينيات من العمر بانه طالب الحكومة بايقاف تدفق العمالة الأجنبية من خارج العراق وفتح المجال امام الشباب العراقي .مؤكدا اننا لم نسمع ان الحكومة قد اخذت خطوة بهذا الاتجاه، سواء في التعيين او في تقليص دخول اليد العاملة الاجنبية .

وعلى الرغم من اعلان معظم الوزارات عن فتح باب التعيينات،وتخصيص المواقع الالكترونية لملئ الاستمارات الخاصة بالتوظيف، الا ان الكثير من المواطنين يشيرون الى انها غير حقيقية ومازالت الواسطة وحجمها هي المعيار في التعيين من عدمه . يقول المواطن جابر سعد ان الكثير من موظفي الوزارات التي طلبت تعيينات في الفترة الاخيرة اكدوا له ان "الفايلات" قد اهملت ، وان الدرجات الشاغرة قد ملئت منذ فترة وان ما تقوله الوزارات عن وجود تعيينات هو للإعلان فقط!

الوظائف الشاغرة مجرد إعلان

فيما أكد مصدر برلماني لـ"المدى" رافضا ذكر اسمه لحساسية الموضوع، ان التعيينات المزعومة قد تم الاتفاق عليها من خلال تخصيص لكل وزير عدد من الموظفين من الكتلة البرلمانية التي ينتمي اليها، عن طريق ترشيحهم من قبل نواب الكتلة ، مشددا على ان النواب جلبوا أقرباءهم وأصدقاءهم لشغل هذه الوظائف.

فيما تتساءل علياء محمد ، شابة عاطلة عن العمل بعد تخرجها بخمس سنوات، اذا لم يكن لديها قريب او جار مسؤول او عضو في مجلس النواب ، كيف تستطيع ان تحصل على وظيفة؟!، مشيرة إلى بروز ظاهرة خطيرة مستغلة حاجة البنات الى الوظائف وهي مساومتها على شرفها مقابل حصولها على الوظيفة.

لم تنحصر مطابات المتظاهرين بالوظيفة بل توزعت على تحسين الخدمات وتشريع عدد من القوانين المعطلة، وتحسين الاداء الحكومي، ويؤكد اغلب المواطنين ان كل الوعود التي اعطيت للمتظاهرين في تغيير الواقع الخدمي لم يتحقق منها شيء، حيث يشير المواطن حيدر محمد الى ان مدينة بغداد لاتزال تنتشر فيها النفايات ، والشوارع مليئة بالحفر والمطبات، والكثير من الازقة غير معبدة.

فيما تؤكد ام سجى ٥٥ عاما ان الحديث عن البطاقة التموينية قد حقق اعلى المطالب التي ذكرت في التظاهرات، وحققت ايضا اعلى الاستجابة من قبل المسؤول ، ولكن الى الان لم نحصل على شيء ملموس.

حيث تقول ان مشكلتي تتركز على البطاقة التموينية ، فاني لم استلم حصتي من المواد الغذائية منذ ثلاث سنوات بسبب انتقالي من منطقة الشعلة الى منطقة الحبيبية ، وبعد أن أجريت معاملة النقل للحصة التموينية تفاجأت عند ذهابي الى الوكيل الجديد بقوله لي هناك قرار بشأن المناطق الغنية ، ولا افهم هل انا من منطقة غنية او من عائلة ثرية، كما لا تعلم ان كان فعلا يوجد قانون بهذا الامر في البلاد.

بالمقابل يشير عدد من الموظفين انهم وعدوا بزيادة الرواتب واعطاء حوافز، ولكن بعد ان ضعفت التظاهرات اختفت هذه الوعود.

لا زيادة ولا حوافز

احد موظفي وزارة العدل يؤكد ان الوزارة قد عممت كتابا رسميا اكدت فيه ان الوزارة غير قادرة على زيادة الرواتب او إعطاء حوافز ، لان الميزانية العامة غير كافية، وعليكم الانتظار الى العام المقبل!

واكد مواطنون إن الحكومة لم تحقق مطالب المواطنين منذ سبع سنوات ولا يمكنها أن تحققها خلال هذه الفترة ، مشيرين الى إن ما أعلنته الحكومة من إصلاح سياسي هو مجرد إجراء يهدف إلى تخدير وإسكات المتظاهرين الذين بدؤوا المطالبة بتحسين الخدمات ومحاربة الفساد.

وكان رئيس الحكومة العراقية نوري المالكي قد أمهل في الشهر الماضي خلال جلسة استثنائية للحكومة، الوزارات مدة مئة يوم لتحسين أدائها، بعد تفاقم التظاهرات في عموم البلاد للمطالبة بالخدمات والحد من البطالة ومكافحة الفساد، موضحاً أنه سيجري بعد هذه المهلة تقييماً لعمل الحكومة والوزارات، كلاً على حدة، لمعرفة مدى نجاحها أو فشلها في تأدية مهامها.

وتعهد المالكي بـ"معاقبة المتورطين في تعيين المواطنين عن طريق الرشوة او المحسوبية"، مشيرا الى أن "جميع الشهادات الدراسية للموظفين في مؤسسات الحكومة والذين سيعينون مستقبلا ستجرى متابعتها بشكل دقيق"، بحسب قوله.

وأوضح المالكي أن "إطلاق التعيينات سيساهم بشكل كبير في القضاء على البطالة في عموم البلاد"، لافتا الى أن "مجلس الوزراء قرر خفض سن التقاعد إلى ٦١ عاما لفسح المجال أمام الخريجين الجدد للتعيين في المؤسسات الحكومية".

وتابع المالكي أن "مجلس الوزراء قرر إعادة طرح مشروع قانون البنى التحتية وفق الدفع بالاجل في البرلمان للتصويت عليه"، مبينا أن "مشروع القانون سيركز على المشاريع الزراعية والري والإسكان والصرف الصحي والطاقة الكهربائية".

وأشار المالكي الى أن "مجلس الوزراء يسعى لإرسال مسودة مشروع قانون إصلاح النظام الإداري لتسهيل مراجعة المواطنين للمؤسسات الحكومية بهدف القضاء على الفساد الإداري، إضافة الى انجازه مسودة مشروع قانون الإصلاح الاقتصادي وسيقدمها لمجلس النواب للتصويت عليها"، مؤكدا أن "رئاسة الوزراء ستطلب من البرلمان تعديل قانون المحافظات لتسهيل عملية الاستثمار".

واكد المالكي أن "الحكومة تعمل على إلغاء وتعديل العديد من القوانين المعمول بها منذ النظام السابق والحاكم المدني الأميركي للعراق بول بريمر".

أزياء وموضات غريبة

حفلات التخرج وصخب الفرح يصطدم بانزعاج بعض الطلبة

□ تحقيق / عقيل محمد

اعتاد العراقيون منذ عدة سنين على أنواع شتى من الحزن والهموم،لم تمنح أحدا فرصة للفرح او الترويح عن النفس، لكن عملا بالمقولة المشهورة التي تقول لا حياة مع اليأس ولا يأس مع الحياة، تنفس العراقيون في الآونة الأخيرة عبق السعادة، المكحل بلون من ألوان الأمن، وان كان نسبيا،فراح الناس يحاولون العودة الى حياتهم الطبيعية التي تسودها الأفراح والمسرات بشتى أنواعها وبمختلف مناسباتها، من هذه الأفراح التي انتشرت بشكل واسع وأخذت أشكالا عديدة حفلات التخرج التي تعد تتويجاً للمحصلة النهائية في جهود الطلبة خلال أربع سنوات.

الطالب مظفر منذر قال: ان حفلات التخرج من اجمل المناسبات التي ينتظرها كل طالب وطالبة، ويحاول الطلبة الاحتفال بهذا اليوم بشتى الطرق والاساليب كل بحسب رؤيته، فمنهم من يلبس الملابس الغريبة ومنهم من يرقص او يسمع الموسيقى وكذلك التقاط الصور الجماعية وعمل الدبكات والأهازيج الشعبية وكل ما يخطر في البال، على اعتبار ان هذه السنة هي السنة الاخيرة في المرحلة الجامعية.

ثم استرسلت زميلته سمر بالحديث قائلة: ان حفلات التخرج ممتعة وجميلة جدا، ولا اخفيك سرا ان الحفلات تشوبها بعض السلبيات والفوضى والخروج عن المألوف، الا انها فرحة يوم واحد ولا بد من ان يطغى الفرح على جميع السلبيات، ومع هذا فيجب ان نذكر الايجابيات في هذه الحفلات ونرى هناك تنظيما لطيفا جدا في نشر الملصقات والجداريات التي لها دلالات ورموز تشير الى الوجبة المتخرجة وأسمائهم، والتي سيتم رفعها بعد الانتهاء من الاحتفال بكل تأكيد، لكي لا تسبب إرباكا او إزعاجا للكلية .

ثم كانت لنا وقفة مع احد الطلبة الذين كانوا يحتفلون على طريقتهم الخاصة، التقينا الطالب مشرق سالم الذي كان يرتدي زيا عربيا "الدشداشة والعقال" فقال: من الطبيعي ان يكون هذا اليوم يوم فرح ومسرة، لانه اليوم الاخير في المرحلة الجامعية الذي سيتوج بتخرجنا من الكلية حاملين شهادة البكالوريوس، التي ارجو ان لا يتم تعليقها على الجدار من دون استثمارها، وهنا اريد ان اشير الى قضية مهمة ولا بد من الاشارة اليها، الا وهي فترة ما بعد التخرج، فما سيكون مصيرنا في هذه الفترة ؟ هل سيتم تعييننا ام سننضم الى قوافل العاطلين عن العمل؟، وهنا نحن نرجو من الحكومة ان توفر الدرجات الوظيفية لاستيعاب جميع العاطلين، ومنهم الخريجون الجدد .

اما الطالب محمد خليل فكان هو الاخر يرتدي زيا عربيا فابتدأ رأيه بحسرة وحزن قائلا: حفلات التخرج حفلات فرح في ظاهرها لانها مؤقتة، والمشكلة العظيمة هي ما بعد التخرج إذ سوف نعاني، بكل ما لهذه الكلمة من معنى، لسبب بسيط هو عدم وجود تعيين ولا نعرف في اي مجال سنعمل من اجل توفير لقمة العيش لعوائلنا، وقد تقول ان حديثي فيه شيء من عدم التفاؤل والنظرة السوداوية، الا اني اقول من الطبيعي ان انظر هذه النظرة لاننا نواجه مستقبلا مجهولا، وبصراحة انا اتمنى ان ابقى طالبا لاطول فترة ممكنة واتمنى ان لا اخرج من الكلية اطلاقا ، لانني لا اعرف أين سأذهب بعد التخرج .

حفلات الخريجين التنكرية

ووسط جموع المحتفلين في داخل قسم اللغة الانكليزية اذ نشق طريقنا بصعوبة الى رئاسة القسم، التقينا الدكتور محمد مالك المطلبي مقرر القسم، فقال عن حفلات التخرج: تعد حفلات التخرج من المناسبات التي تتخللها السعادة والفرح والسرور، الا ان الاداء وترجمة هذه الافراح الى افعال وممارسات، وكذلك طريقة الاحتفال، كلها عوامل تؤدي اما الى انجاح هذه الفرحة، وتجعلها حضارية وراقية وتعبر عن ذوق وثقافة المحتفلين، او تجعلها سلبية وبعيدة عن الذوق، وتسبب الضرر للآخرين فضلا عن ممتلكات الكلية .

واليوم اعتقد ان هذه الحفلات وصلت الى مرحلة الضرر بالاخرين، لان الطلاب المحتفلين يحتفلون في جميع الاماكن حتى في داخل القسم قرب القاعات الدراسية وبطرق غريبة حيث يرددون الاهازيج والاغاني والدبكات باصوات مرتفعة في داخل القسم، ما يؤثر على الطلبة الذين يأخذون حصصهم في القاعات، فهم يعطلون الدوام في هذه الايام اذ لا يستطيع احد ان يدرس او ان ياخذ حصة دراسية، فيفضل أن يكون هناك مكان محدد للاحتفال لا يسبب اذى للاخرين.

اما عن رأيه في الملصقات الجدارية فقال: قطعا فان الملصقات التي تم الصاقها على جدران الكلية هي بموافقة الكلية، اذ لا يسمح لصق أي شيء من دون الحصول على الموافقات الاصولية من عمادة الكلية، اما من ناحية الدلالة والغاية فلاسف دلالتها تعكس ان الطلبة ليسوا بذلك الوعي الكافي لوجود بعض الكلمات والعبارات التي تخدش الحياء ومسيئة ولا تعبر عن ان من كتبها سيكون في يوم من الايام في محل المسؤولية وفي قيادة الاجيال باعتباره مدرسا ومربيا للاجيال . بعدها انتقلنا الى كلية اللغات التي تشهد هي الاخرى حفلات صاخبة للتخرج فالتقينا الاستاذ المساعد الدكتورة شذى كريم الشمري معاون العميد للشؤون الادارية ورئيس قسم اللغة الاسبانية فقالت:

في رأيي ان هذه الاحتفالات هي من اخر الموضات التي دخلت البلد، فكلنا تخرجنا في يوم من الايام ومن اهم الامور التي نمارسها قبل التخرج التقاط الصور الجماعية والفردية بشكل حضاري مع الاساتذة، ولم نقم بكل هذه البهرجة والفوضى التي تحصل اليوم، فمهما يكن نحن في حرم جامعي ويفترض ان تكون الطبقة المتواجدة في هذا الحرم ارقى من ان تمارس مثل هكذا ممارسات على اعتبار انها ارقى طبقات المجتمع وهي الطبقة الجامعية، وانا شخصيا ناقشت هذا الامر في مجلس الكلية والاجتماعات وكنت اقترح ان يكون هناك حفل تخرج للطلبة ويكون منظما من قبل الكلية على غرار ما نراه في التلفاز من خلال وجود قاعات خاصة والطالب يلبس روب التخرج ويتم تسليم شهادات التخرج من قبل العميد باجواء علمية واكاديمية تنم عن رقي وثقافة هذه الطبقة، ولا بأس أن تتخلل هذا الحفل بعض كلمات الشكر والاحتفال وبعض الموسيقى وأغاني الفرح، ونحن بصدد البداية بهذه المنهجية في الاحتفال في كليتنا وقمنا بحفل تخرج بسيط للطلاب قدمنا فيه التهنئة، ونسعى الى تطبيق هذا الكلام في السنين المقبلة بشكل اوسع وافضل.

وعن الصخب والحفلات الموسيقية قالت: بخصوص الحفلات الموسيقية وغيرها فقد منعنا القيام بمثل هكذا امور تؤثر على جميع الطلبة،فهناك تعليمات صدرت من قبل عمادة الكلية تحظر عمل الحفلات الموسيقية داخل الحرم الجامعي التي هي بدون موافقة الكلية، ومن يريد ان يحتفل خارج الكلية فهذا شأنه وله أن يفعل ما يشاء.